

تفسير السمعاني

@ 236 @ (^) وبه يعدلون (181) والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون (182) وأملي لهم إن كيدي متين (183) أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير (* * * *) الإلحاد : هو الميل عن الحق ، وإدخال ما ليس في الدين ، قيل : والإلحاد في الأسماء هاهنا : كانوا يقولون في مقابلة اسم الله : اللآت ، وفي مقابلة العزيز : العزى ، ومناة في مقابلة المنان ، وقيل : هو تسميتهم الأصنام آلهة ، وهذا أعظم الإلحاد في الأسماء ، فهذا معنى قوله : (^) وذروا الذين يلحدون في أسمائهم سيجزون ما كانوا يعملون . . . قوله تعالى : (^) وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون (روى قتادة مرسلًا عن النبي أنه قال : ' هؤلاء من هذه الأمة ، وقد كان فيمن قبلكم ' وأشار به إلى قوم موسى ، كما قال تعالى : (^) ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون . . . قوله تعالى : (^) والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون) قال الأزهري : الاستدراج : هو الأخذ قليلا قليلا ، ومنه درج الكتاب ، وقيل : الاستدراج من الله هو أن العبد كلما ازداد معصية زاده الله - تعالى - نعمة ، وقيل : هو أن يكثر عليه النعم وينسيه الشكر ، ثم يأخذه بغتة ؛ فهذا هو الاستدراج من حيث لا يعلمون . . . قوله تعالى : (^) وأملي لهم) أي : أمهل لهم وأؤخر لهم (^) إن كيدي متين) أي : شديد . . . قوله تعالى (^) أو لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين) سبب نزول هذه الآية ما روي : ' أن النبي ذات ليلة صعد الصفا ، وهو ينادي طول الليل : يا بني فلان ، يا بني فلان ، إني نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فلما أصبحوا قالوا : إن محمدا قد جن ، يصيح طول الليل ؛ فنزلت هذه الآية ' (^) أو لم يتفكروا) يعني : في حال محمد أنه لا يليق بحاله الجنون .